

## تفسير البحر المحيط

@ 419 @ السائلين المغفرة وقت فراغ البال وخفة الأشغال ، وقال قتادة أيضاً : المصلين  
بالأسحار . وقال زيد بن أسلم : المصلين الصبح في جماعة . .

وهذا الذي فسروه كله متقارب . .

{ شَهْدَ اللّٰهٖ أَنْ نَزَّهَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةَ وَأُولُو الْأَعْلَامِ  
قَائِمًا بِالْقِسْطِ } . .

سبب نزولها أن حبرين من الشام قدما المدينة ، فقال أحدهما للآخر : ما أشبه هذه بمدينة  
النبي الخارج في آخر الزمان ، ثم عرفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ) بالنعث ، فقالا : أنت  
محمد ؟ قال : ( نعم ) . فقالا : أنت أحمد ؟ فقال : ( نعم ) . فقالا : نسألك عن شهادة إن  
أخبرتنا بها آمننا . فقال : ( سلاني فقال أحدهما : أخبرنا عن أعظم الشهادة في كتاب الله ،  
فنزلت وأسلما . .

وقال ابن جبير : كان حول البيت ثلاثمائة وستون صنماً ، فلما نزلت هذه الآية خرت سجدا .

وقيل : نزلت في نصارى نجران لما حاجوا في أمر عيسى . .

وقيل : في اليهود والنصارى لما تركوا اسم الإسلام وتسموا باليهودية والنصرانية . .

وقيل : إنهم قالوا : ديننا أفضل من دينك ، فنزلت . .

وأصل : شهد ، حضر ، ثم صرفت الكلمة في أداء ما تقرر علمه في النفس ، فأى وجه تقرر من  
حضور أو غيره . فقيل : معنى : شهد ، هنا : أعلم . قاله المفضل وغيره ، وقال الفرّاء ،  
وأبو عبيدة : قضى ، وقال مجاهد : حكم ، وقيل : بين . وقال ابن كيسان : شهد بإظهار صنعه  
. % ( وفي كل شيء له آية % .

تدل على أنه الواحد .

. % )

قال الزمخشري : شبهت دلالة على وحدانيته بأفعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره ،  
وبما أوحى من آياته الناطقة بالتوحيد كسورة الإخلاص ، وآية الكحرسى وغيرهما . بشهادة  
الشاهد في البيان والكشف ، وكذلك إقرار الملائكة وأولي العلم بذلك ، واحتجاجهم عليه .  
إنتهى . وهو حسن . .

وقال المروزي : ذكر شهادته سبحانه على سبيل التعظيم لشهادة من ذكر بعده ، كقوله : {

قُلْ الْإِنْفَالُ } إنتهى . .

ومشاركة الملائكة وأولي العلم □ تعالى في الشهادة . من حيث عطا عليه لصحة نسبة الإعلام ، أو صحة نسبة الإظهار والبيان ، وإن اختلفت كيفية الإظهار والبيان من حيث أن إظهاره تعالى بخلق الدلائل ، وإظهار الملائكة بتقريرها للرسل ، والرسل لأولي العلم . . . وقال الواحدي : شهادة □ بيانه وإظهاره ، والشاهد هو العالم الذي بيّن ما علمه ، □ تعالى بيّن دلالات التوحيد بجميع ما خلق ، وشهادة الملائكة بمعنى بالإقرار كقوله : { هَآذَآ قَالُوا ۖ شَهِدُوا ۚ شَهِدُوا ۚ نَا ۚ عَلَاى ۚ أَرْفُسِينَا ۚ } أي : أقررنا . فنسق شهادة الملائكة على شهادة □ ، وإن اختلفت معنىً ، لتماثلها لفظاً . كقوله : { إِنْ ۚ اللَّـهُ ۚ وَمَـلَآئِكَتُهُ يُصَلُّونَ ۚ عَلَاى النَّبِيِّ ۚ } لأنها من □ الرحمة ، ومن الملائكة الأستغفار والدعاء وشهادة أولي العلم يحتمل الإقرار ويحتمل التبیین ، لأنهم أقرّوا وبينوا . إنتهى . . .

وقال المؤرخ : شهد □ ، بلغة قيس بن غيلان . . .

و { أُوۡلُوا۟ ۚ \* الْعِلْمِ } قيل : هم الأنبياء . وقيل : العلماء وقيل